الرايـــة

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اليوم يُعتدى على القرآن الكريم وعلى الرسول ﷺ، وعلى بلاد المسلمين ولا يُردّ العدوان! وما ذلك إلا لعدم وجود الإمام، الخليفة الراشد الذي يتحقق على يديه بإذن الله قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِه، وَيُتَّقَى بِه»، **وما ذلك على الله بعزيزٍ، فالأيام دول** ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، **وإن للإسلام رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فلن تضعف لهم عزيمة، أو تلين لهم قناة حتى يتحقق وعد الله سبحانه على أيديهم فيقيموا الخلافة الراشدة بعد هذا الحكم الجبري كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد والطيالسي واللفظ للطيالسي:** قَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «...ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّه أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»... **والله عزيز حكيم.**

اقرأ في هذا العدد:

- القمة العربية ٢٨ وحلقة جديدة في مسلسل المؤامرات والتفريط والتخاذل ...٢
- حكام العرب آمّين البيت الأبيض، ملبين رغبات ترامب عدو الإسلام، رافعين لواء الغدر بالمسلمين! ...٢
- يوم الأرض حافز لتحرير فلسطين، وليس للتفريط بها ...٣
- جولات ملك المغرب في دول إفريقيا: مصلحة ذاتية، أم وطنية، أم تنفيذ لإملاءات خارجية؟ ...٣
- اهل حديث الطاعة يؤسس لما يسمى "الاستبداد الديني" أم أنه جزء من الحكم الراشد؟ ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٨ من رجب ١٤٣٨ هـ/ الموافق ٥ نيسان / أبريل ٢٠١٧ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١٢٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ماذا يحضَّر لآخر قلاع الثورة (إدلب)

بقلم: أحمد عبد الوهاب*

أنهى النظام التركي مهمته في تسليم حلب بنجاح؛ حيث أعلن عن إنهاء عملياته المسماة درع الفرات والتي لم تحقق أي مكسب لثورة الأمة في الشام؛ بل على العكس استنزفت طاقات الكثير من الفصائل في معارك جانبية تخدم مصالح النظام التركي وسيده الأمريكي، ولا تصب في إسقاط طاغية الشام، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أخذ يعمل على زرع الكراهية بين العرب والتركمان من جهة وبين الأكراد من جهة أخرى في المناطق التي سيطر عليها عن طريق اللعب على وتر القومية النتن حيث شهدت المناطق التي تمت السيطرة عليها من قبل درع الفرات مظاهرات ضد الأكراد ليدق إسفينه بين الفرقاء ويجعل من (العرب والتركمان) وقودا لتحقيق مصالحه في منع قيام كيان كردي على حدوده.

إن المتتبع للأحداث والتصريحات يجد أن هنالك تحضيرات لعملية واسعة على محافظة إدلب آخر قلاع ثورة الأمة في الشام؛ حيث أضاف قائد سلاح البر الأمريكي، الجنرال مارك ميلي، في تصريح له خلال مؤتمر عقد في واشنطن حول الحروب في المستقبل الثلاثاء، ٢١ آذار/مارس ٢٠١٧، "نحن نشهد على الأرجح تغيراً جوهرياً في الميادين التي ستجري فيها الحروب" إذ إن ساحات الوغى ستنتقل من أراضٍ خالية إلى مناطق حضرية "مكتظة بالسكان". أضف إلى ذلك تأكيدات روسيا نشر قوات لها بمنطقة عفرين الخاضعة لقوات كردية سورية في ريف حلب الغربي وامتدادها نحو ريف إدلب الشمالي بحجة منع حصول صدام محتمل بين حلفائها الأكراد وبين القوات التركية والجيش السوري الحر، بالإضافة إلى تصريحات قائد «وحدات حماية الشعب» الكردية سبان حمو، الذي لم يستبعد توجه «قوات سوريا الديمقراطية» بالتعاون مع فصائل في «الجيش الحر» وعشائر، وبدعم جوي روسي، إلى إدلب لقتال «فتح الشام» فيها. بالإضافة إلى فرض «غرفة العمليات العسكرية» التي تديرها «وكالة الاستخبارات المركزية» الأمريكية (الموم) على جميع فصائل المعارضة السورية «المعتدلة» الاندماج في كيان واحد، في خطوة تمهد إلى اقتتال بين الفصائل المصنفة بين الاعتدال والتطرف وهذه عادة الغرب في استخدام المسلمين بعضهم ضد بعض لتحقيق مصالحه، أضف إلى ذلك ما نشرته وسائل الإعلام حول اتفاق ممثلين عن قطبي جيش الفتح (حركة أحرار الشام وهيئة تحرير الشام) مع وفدٍ قوامه "الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني" بوساطةٍ قطريةٍ على إخلاء سكان "كفريا والفوعة" في ريف إدلب، مقابل إخراج مقاتلي الزبداني ومضايا وبلودان بريف دمشق والمئات من المعتقلين لدى النظام السوري. ومن المتوقع أن يتم إخراج المدنيين من كفريا والفوعة والإبقاء على العسكريين لاستخدامهم في أي هجوم محتمل على محافظة إدلب وخاصة مع الكم الهائل للأسلحة التي تلقيها الطائرات على هذه المناطق بين الفينة والأخرى.

وبهذا يكون التحضير للسيطرة على آخر قلاع ثورة الأمة في الشام جارياً على الصعد كافة ريثما تنتهي الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة على مدينة الرقة مستخدمة قوات حماية الشعب الكردية كرأس حربة في هذا الصراع الدامي، هذه المدينة التي باتت تشهد استعدادات من تنظيم الدولة لمغادرتها متجها إلى مدينة دير الزور شرق سوريا، وبين هذا وذاك يستمر مسلسل المفاوضات حيث أنهى حلقته الخامسة دون الوصول إلى شيء سوى الاتفاق على عرض حلقة جديدة من حلقاته الهزلية؛ يتخلله فاصل

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

ما وراء رفع سعر الفائدة في أمريكا!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٥، أعلنت رئيسة الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي (جانيت يلين) أن لجنة السوق المفتوحة التابعة للفدرالية قرّرت بين عشية وضُحاها رفع معدل سعر الفائدة (الربا) بنسبة رُبْع نقطة مئوية، وهذه هي المرة الثانية التي يتم فيها رفع سعر الفائدة (الربا) خلال ثلاثة أشهر، كما تمّت الإشارة إلى أنّه سيتمّ رفعها مرتين لاحقاً خلال هذا العام... والمعروف أن رفع الفائدة (الربا) يعني تعافي الاقتصاد مع أن الاقتصاد الأمريكي ما زال يعاني من الأزمات، فما تفسير ذلك؟ ولك الشكر.

الجواب:

لقد تمّ تخفيض أسعار الفائدة (الربا) في أمريكا إلى ما يقرب الصفر خلال الأزمة المالية سنة ٢٠٠٨م، وبقيت كذلك مدة سبع سنوات أي لغاية شهر كانون الأول/ديسمبر من سنة ٢٠١٥م، ذلك الوقت الذي أشارت فيه يلين أيضاً إلى رفع أسعار الفائدة (الربا) لمرات عدة خلال سنة ٢٠١٦م، ومع ذلك فإن تنفيذ رفع أسعار الفائدة (الربا) قد باء بالفشل، ولم يتمّ إلا رفع الفائدة (الربا) التي كانت في نهاية العام، ولفهم الأسباب لرفع الفائدة (الربا) أو تخفيضها نذكر ما يلي:

١- إنّ الهدف من تحديد سعر الفائدة (الربا) التي تتم عملياً من خلال قرارات بيع وشراء سندات الخزانة الأمريكية هو لتحديد سياسة النقد، وخصوصاً معرفة مدى توفُّر العملة النقدية في الأسواق الأمريكية، وهذا ضروري لسببيْن أساسيْن:

• لأن نقص العملة النقدية في الأسواق إذا كان سعر الفائدة (الربا) مرتفعاً يبطئ من النمو الاقتصادي، وذلك لعدم إقبال الناس على الاقتراض من البنوك بسبب رفع سعر الفائدة (الربا).

• ولأن زيادة العملة النقدية في السوق إذا كان سعر الفائدة (الربا) منخفضاً يقود إلى التضخُّم، وذلك بسبب زيادة النقد المعروض في الأسواق بسبب الإقبال على الاقتراض لانخفاض سعر الفائدة (الربا).

٢- كانت يلين تقول منذ سنة ٢٠١٥م إنّ سعر الفائدة (الربا) بحاجة إلى رفع؛ لأنّ الركود الاقتصادي الذي بدأ منذ فترة طويلة في أمريكا انتهى، والنمو الاقتصادي يتحسن، ولأن رفع أسعار الفائدة (الربا) الآن أفضل من رفعها بعد بدء التضخُّم. هذه هي فلسفة يلين الاقتصادية في رفعها لمعدل سعر الفائدة (الربا)...

٣- إن هذه الحجة غير مقنعة؛ لأن الاقتصاد الأمريكي ما زال ضعيفاً، إلا أن سياسة النقد الأمريكية، بل والغربية، مرتبطة بقرارات السياسيين، وليست مبنيّة على عوامل اقتصادية بحتة كما يفترض أن تكون، وكما يفترض أيضاً أن تكون قرارات الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي مستقلة عن سياسة الحكومة، ولكن الحقيقة

..... التتمة على الصفحة ٣

لطمة قاسية على وجوه العملاء الرويبضات حكام العرب

نشر موقع (دنيا الوطن، ٢٠١٧/٠٤/٠١م)، خبرا مفاده أن كيان يهود قرر الاستيلاء على ما يقارب ٩٧٧ دونماً من مناطق الضفة الغربية لبناء مستوطنة جديدة، وذلك لأول مرة منذ ٢٠ عاماً.

الراية: جاء قرار كيان يهود بناء مستوطنة جديدة في قلب الضفة الغربية، بالتزامن مع إعلان حكام العرب في قمتهم الـ٢٨ التي انعقدت في الأردن واختتمت أعمالها يوم ٢٠١٧/٠٣/٢٩م، استعدادهم لتحقيق "مصالحة تاريخية" مع كيان يهود مقابل انسحابه من الأراضي التي احتلها في حرب عام ١٩٦٧م، ومطالبتهم المجتمع الدولي بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وآخرها قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٣٤ عام ٢٠١٦م والتي تدين الاستيطان ومصادرة الأراضي؛ جاء قرار كيان هذا ليشكل لطمة قاسية، بل "بصقة منتنة" في وجوه الرويبضات حكام العرب، الذين استمرؤوا الخيانة والعمالة والتفريط بأراضي المسلمين ومقدساتهم، لكيان يهود المسخ الذي لم يفكر ولو شكلا في حفظ ماء وجوههم النجس، أمام شعوبهم التي باتت تقطع بعمالتهم وخيانتهم، ولن تلبث إلا قليلا حتى تنقض عليهم، وتطيح بهم، وتقيم على أنقاض عروشهم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

إزاحة الأسد لم تكن يوما من أولويات الإدارات الأمريكية

نشر موقع (الجزيرة نت، ٢٠١٧/٠٣/٣١)، خبرا جاء فيه: "تضاربت تصريحات أمريكية بشأن مصير الرئيس السوري بشار الأسد حيث قالت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة نيكي هالي إن إزاحته ليست أولوية لبلادها، بينما صرح وزير الخارجية ريكس تيلرسون من أنقرة بأن مصير الأسد يقرره الشعب السوري، وقال مصدر بالبعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة للجزيرة إن ما نُقل عن هالي بشأن الأسد "مضلل بعض الشيء". فقد صرحت هالي لصحفيين في مقر البعثة الأمريكية بنيويورك الخميس بأن الأمر يتعلق بتغيير الأولويات، ونقلت عنها وكالة رويترز قولها في هذا الإطار "أولويتنا لم تعد الجلوس والتركيز على طرد الأسد، لا يمكننا بالضرورة التركيز على الأسد بالطريقة التي فعلتها الإدارة السابقة". وأضافت المندوبة، "أعتقد أن روسيا تحاول إيجاد حل سياسي، لكنها تحاول ذلك مع بقاء الأسد وهذه مشكلة. لن أخوض من جديد في مسألة هل يجب أن يبقى الأسد أم لا. لكن سأقول إنه يعرقل أي محاولة للتقدم، وإيران عقبة كبيرة أيضا... عندما يكون هناك زعيم مستعد للذهاب بعيدا إلى حد استخدام أسلحة كيميائية ضد شعبه، فهذا يجعلك تتساءل ما إذا كان هذا الشخص يمكن حتى العمل معه". وفي حين إن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما كانت تؤكد على ضرورة رحيل الأسد وتصفه بغير الشرعي قبل أن تخفف من موقفها، فإن إدارة ترامب تجنبت الحديث عن رحيل الأسد، وبدا أنها تركز على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

الراية: التصريحات المتضاربة هي من الأساليب التي تعتمدها دول العالم اليوم؛ لإخفاء سياساتها الحقيقية، وبالتالي تضليل الآخرين وخاصة الشعوب، أو لجس نبض الشارع تجاه أمر ما تريد أن تمرره. وحقيقة السياسة الأمريكية في ما يتعلق بالشام بشكل عام ومنذ بداية الثورة بشكل خاص هي المحافظة على بشار فهو عميلها المخلص وخادمها المطيع، وهي تبذل وسعها لكي يبقى في الحكم، ما دام ذلك لا يشكل خطرا على مصالحها ونفوذها في سوريا، وإلا ألقت به على قارعة الطريق كما فعلت بمبارك؛ ولذلك كانت سياسة أمريكا منذ بداية الثورة قائمة على إطالة عمر نظام بشار حتى ينضج البديل أو تجهض الثورة، فسفكت من أجل ذلك الدماء وحيكت المؤامرات، وتم احتواء الفصائل من خلال المال السياسي القذر. كما أتت أمريكا بإيران وحزبها في لبنان، ثم بروسيا والنظام العلماني المتأسلم في تركيا، فأوغلوا جميعا في دماء أهل سوريا وفق أجندة أمريكا لمساندة بشار والحفاظ عليه. لذلك فلا يمكن الحديث عن تضارب حقيقي في موقف أمريكا الراسخ من حيث إن إزاحة بشار لم تكن يوما على أولوياتها، وهي لا يمكن أن تترك مصيره ليقرره "الشعب السوري"، ومتى أعطت أمريكا الشعوب حق اختيار حاكمها، أو تقرير مصيرها بنفسها؟! والخلاصة هي أن أمريكا لن تتخلى عن عميلها ما وسعها ذلك، خشية نجاح الثورة في إسقاطه وإقامة الخلافة. ولكن خاب فألهم وطاش سهمهم فالخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي وعد الله سبحانه وتعالى، وبشرى رسوله ﷺ، وستكون الشام عقر دار الإسلام قريبا إن شاء الله، كما أخبر الحبيب ﷺ، وأنف أمريكا راغم.

نظرات سياسية

القمة العربية ٢٨ وحلقة جديدة في مسلسل المؤامرات والتفريط والتخاذل

----- بقلم: حاتم أبو عجمية – ولاية الأردن -----

انعقدت القمة العربية الثامنة والعشرون في الأردن على شاطئ البحر الميت، وقد تميزت قمة العرب في الأردن بحضور لافت للزعماء العرب وممثلي الهيئات الدولية. واختتمت أعمالها يوم الأربعاء ٢٩ آذار (مارس) ٢٠١٧ كما انتهت بعد يوم بخطابات وبيان ختامي جاء على كل القضايا التي تعيشها المنطقة العربية من التأكيد على حل الدولتين ومقايضة الأرض بالتطبيع الشامل مع كيان يهود إلى سوريا والعراق واليمن حيث شجب الزعماء العرب التدخل التركي في شمال العراق وطالبوا أنقرة بسحب قواتها من هناك وكذا شجبوا التدخل الإيراني في شؤون الدول العربية، سوريا واليمن والعراق، وأكدوا على حل المسألة اليمنية ضمن ما طرحته المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني، كما وأكدوا أيضا على محاربة (الإرهاب) والعصابات الإرهابية في جميع ميادين المواجهة العسكرية والأمنية والفكرية.

يرجع عقد مؤتمرات القمة العربية إلى بداية تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ والتي ارتبط قيامها كما جاء على موقعها بهدف إيجاد كيان عربي يدافع عن استقلال الدول العربية ويحافظ على السلام والأمن بين هذه الدول، والدفاع عن أي دولة عربية تتعرض للتهديد أو العدوان. ولكن الحقيقة المرة أن الجامعة العربية تأسست بناء على رغبة وطلب مباشر من وزير خارجية بريطانيا أنتوني إيدن عندما أصدر بيانا في ٢٩ أيار/مايو عام ١٩٤١ أعلن فيه تأييد حكومة بريطانيا لآمال الوحدة العربية واستعدادها للتعاون معهم في ذلك، ثم تحرك الأعراب استجابة لطلب بريطانيا فخطب مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر آنذاك لعقد مؤتمر للقادة العرب وأيده الأمير عبد الله في شرقي الأردن، ثم عادت بريطانيا عام ١٩٤٣ وأصدرت بيانا ثانيا تؤكد فيه على مساعدة بريطانيا لقيام الجامعة العربية، وبعد مشاورات ولقاءات جاء الإعلان رسميا عن ولادة الجامعة العربية في ٢٢ آذار/ مارس عام ١٩٤٥ ووقعت على نص الصيغة النهائية لميثاق الجامعة كل من سوريا ولبنان ومصر والعراق وشرقي الأردن ثم لحقتها السعودية واليمن.

أتى تأسيس الجامعة العربية استكمالا لتحقيق هدف بريطانيا، فبعد أن هدمت دولة الخلافة العثمانية ومزقت كيان المسلمين وأوجدت كيانات ودولاً وأنظمة صنعتها بعناية ونجحت في ذلك على المستوى السياسي والرسمي إلا أنها لم تنجح على مستوى الأمة، فبقيت المشاعر الإسلامية جياشة وحاضرة في الأمة مما يشكل خطرا على مخططاتها ويمكن أن تعود الأمة فتطالب بكيان واحد جامع لها، بالإضافة لذلك وفي تلك الفترة اشتدت وزادت أعداد اليهود وهجرتهم لفلسطين واقترب استحقاق وعد بلفور ليهود بإقامة وطن قومي لليهود، فكان تأسيس الجامعة العربية الخطوة الأساس لتثبيت وتحويل الصراع القادم من بُعده الإسلامي إلى بعده القومي وتثبيت الأنظمة التي صُنعت وتقوية الناحية الوطنية فيها، كما تؤكده المادة (٨) من الميثاق بالنص على أن تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول، وتتعهد بألا تقوم بعمل يرمى إلى تغيير ذلك النظام فيها.

وبالعودة لمؤتمر القمة الأخير الذي عقد على ضفاف البحر الميت وبغض النظر عن البيان الختامي وتفصيلاته التي لا تختلف كثيرا عن قرارات القمم السابقة والتي كانت ضمن مخطط تخديري لمشاعر الأمة وسيرا بها خطوة خطوة في مسار تنازلي وتخاذلي وتآمري على حقوق الأمة ومقدراتها، فقمة الخرطوم ولاءاتها الثلاث (لا للاعتراف ولا للتفاوض ولا للصلح) وقمة الرباط وقمة عمان وباقي القمم التي لم نشهد منها إلا التنازل والتفريط والتخاذل... مما يجعلنا نتساءل عن هذه القمة وما طبخ فيها من مؤامرات أو تخاذل وتفريط تكشفه الأيام المقبلة؛ فقد نشر مركز أبحاث مرتبط بدوائر الحكم في تل أبيب، مفاجأة بكشفه عن الهدف الأهم الذي أرادت واشنطن تحقيقه من مؤتمر القمة العربية المتمثل في تهيئة الظروف أمام تشكل تحالف سنّي مساند للولايات المتحدة، فقد نشر موقع عربي ٢١ أن ملك الأردن عبد الله الثاني تولى من وراء الكواليس، نيابة عن ترامب، مسؤولية إقناع الدول العربية بتدشين التحالف العربي السنّي، منوها إلى أن ملك الأردن سيتوجه مرة أخرى إلى واشنطن لإطلاع ترامب على مدى نجاحه في تحقيق هذا الهدف.

وقد كان لافتا للنظر إرسال أمريكا مندوبا عن الرئيس ليشارك في القمة هو مبعوثها للمنطقة جيسين غرينبليت اليهودي المتعصب حيث حرص في لقاءاته واجتماعاته مع ممثلي الدول العربية على هامش القمة لأجل التأكد من أن الأمور لن تخرج عن إطار الخطوط المرسومة من قبل أمريكا التي سيبدأ حج أولئك الحكام إليها مباشرة بعد انتهاء القمة، بدءا بالسيسي ثم ملك الأردن وانتهاء بعباس لاستكمال ما تآمروا به وتنفيذ ما يطلب منهم لاحقا.

حوالي أربعمائة مليون مسلم يتوزعون في ٢٢ دولة وعلى مساحة تزيد عن ١٣,٥ مليون كيلومتر مربع من الأرض ويمتلكون من الثروات الطبيعية الهائلة، ويعتقدون عقيدة واحدة ينبثق ويبنى عليها نظام يشمل جميع مناحي الحياة وينظمها، وينظر إليهم، وينتظر منهم أكثر من مليار ونصف مليار مسلم أن يتوحدوا على نظام وكيان وقائد واحد يقودهم ويعيدهم سادة للعالم أجمع بدل هؤلاء الرويبضات الذين أصموا آذاننا باجتماعاتهم وتصريحاتهم وخلافاتهم التي جعلتنا أضحوكة بين الأمم، فبلادهم مسارح للحروب والقتل والتدمير والتشريد والفقر والنهب، وهم لا يملكون أن يغيروا من الواقع شيئا ولا يجرؤون على اتخاذ قرار واحد يخالف رغبات أسيادهم، وإن صدر عنهم شيء من ذلك فهو خداع وسراب لتمرير ما هو أخطر أو لامتصاص غضبة من شعوبهم لظرف ما، فهم حراس ونواطير لغرب كافر استعمرنا وقسمنا ويحرص على بقاء فرقتنا ويغذيها خوفا من توحدنا وعودتنا لمصدر عزتنا وقوتنا ■

حكام العرب آمّين البيت الأبيض، ملبين رغبات ترامب عدو الإسلام، رافعين لواء الغدر بالمسلمين!

----- بقلم: أسعد منصور -----

أعلن أن حاكم مصر السيسي سيلتقي ترامب بواشنطن يوم ٢٠١٧/٤/٣، فقالت وكالة الشرق الأوسط المصرية الرسمية "الرئيسان سيناقشان عدة قضايا في مقدمتها الإرهاب والقضية الفلسطينية والأوضاع في المنطقة خاصة سوريا والعراق واليمن وليبيا"، مقابل "مساعدات عسكرية ومالية للقاهرة عند مستوى قوي وكاف" على حد تعبير مسؤول أمريكي كبير في البيت الأبيض، والذي أشاد بعلاقات السيسي مع ترامب، وقد التقيا سابقا أثناء الحملة الانتخابية يوم ٢٠١٦/٩/٢٠، وحينها امتدح ترامب السيسي قائلا له كما نقلت وكالة أسوشيتد برس: "إنه في حال فوزه بمنصب الرئاسة ستكون الولايات المتحدة صديقا وفيا لمصر وليس مجرد حليف، وإن الدولتين لديهما عدو مشترك وهو إرهاب الإسلاميين المتطرفين".

وحاكم الأردن عبد الله الثاني سيلتقي ترامب بواشنطن يوم ٢٠١٧/٤/٥، ليكون اللقاء الثاني خلال شهرين حيث التقيا يوم ٢٠١٧/٢/٢. فذكرت وكالة رويترز أن "اللقاء سيأتي من أجل بحث عدة ملفات منها القضية الفلسطينية والدفع نحو إعادة عملية السلام وما تمخض عن القمة العربية، إضافة للأزمة السورية، وملف الإرهاب في المنطقة".

وعقبهما سيهرع عباس إلى واشنطن ملبيا دعوة جادة وفاعلة... لإنهاء الصراع على حل الدولتين الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧" واستعدادهم "للمصالحة التاريخية" مع العدو الغاصب. وبذلك يتخلون رسميا عن ٨٠٪ من فلسطين للعدو، معتبرين ذلك ملكا للعدو الغاصب ولم يعد للمسلمين ولا لأهل فلسطين صلة به. فإذن حكام العرب يُهرعون إلى واشنطن مدخِلين السرور إلى رأس الكفر ليؤكدوا تماديهم في الخيانة والغدر بالمسلمين وقضاياهم مقابل متاع من الدنيا قليل، ليبقوا في السلطة وما هم بمخلدين، وليحافظوا على ثرواتهم وثروات أولادهم وليست بدائمة وسيورثها الله للمسلمين بإذن الله.

إن دواعي هذه الزيارات مفهومة ومعلنة، وهي التأكيد على الاعتراف باغتصاب فلسطين من قِبَل يهود وإقرارهم عليها، وجعل كل الدول العربية تعلن هذا الموقف بصورة رسمية ومباشرة، ولا يستبعد أن يكون بقمة إقليمية بين هؤلاء الحكام ويهود، وكانت إدارة أوباما تحضّر لذلك، حيث كشف نتنياهو يوم ٢٠١٧/٢/١٩ أن وزير خارجية أمريكا السابق كيري جمعه والسيسي وعبد الله الثاني قبل سنة يوم ٢٠١٦/٢/٢١ لعقد قمة إقليمية، فيأتي ترامب ويكمل ما بدأته الإدارة السابقة.

ترامب بعد إهمال أمريكي متعمد له وعزلة سياسية داخلية وخارجية وخوفه الشديد على مستقبله السياسي ومستقبل أولاده وثرواتهم ليأتي ذليلا راكعا لترامب، وقد طار فرحا عندما اتصل به ترامب لأول مرة يوم ٢٠١٧/٣/١٠ موجها له دعوة إلى واشنطن حيث أكد له ترامب "التزامه الكامل بعملية السلام وبحل الدولتين" كما ذكر خلال احتفاله بمدينة رام الله. علما أن جيسون غرينبلات مبعوث ترامب اجتمع مع عباس يوم ٢٠١٧/٣/١٤ وحمل له الإملاءات الأمريكية التي كشف عنها قرينه حواتمة لصحيفة الحياة يوم ٢٠١٧/٣/٢٤ منها "عقد مؤتمر إقليمي تحضره الأنظمة العربية وكيان يهود والسلطة الفلسطينية لإطلاق حوار عربي - (إسرائيلي) مباشر، وأن يصبح آلية دائمة يتم استدعاؤها عند الحاجة أو باتفاق بين الطرفين، وعدم مناقشة المشاريع الاستيطانية السابقة، وتأسيس لجنة أمريكية - (إسرائيلية) لمناقشة خطط الاستيطان اللاحقة بهدف تقليصه دون وقف كامل للاستيطان، وأن تتحمل السلطة المسؤولية عن وقف كل أشكال الدعوات إلى العنف والتحريض ضد يهود بما في ذلك المناهج المدرسية، وألا يتم الاكتفاء بإدانة عمليات العنف، بل تطلب الإدارة الأمريكية من السلطة الفلسطينية إجراءات محددة وعملية بينها ملاحقة المنفذين والمخططين ومحاكمتهم، ووقف كل أشكال التحريض في وسائل الإعلام الفلسطينية، ووقف دفع رواتب أسر الشهداء والأسرى باعتبار أن هذا يدخل ضمن تشجيع العنف، وتغيير جداول مناوبات الأجهزة الأمنية وعملها لضمان فاعلية أوسع على مدار الساعة". وعباس سيلبيها لأمريكا، سيما وأنه يلبي الكثير منها حاليا.

وقد سبقهم إلى واشنطن ابن سلمان ولي ولي العهد السعودي قبل أسبوعين حيث أكد مع ترامب "ضرورة تعزيز الجهود لمكافحة (الإرهاب) والسعي إلى إحداث نقلة نوعية وشراكة استراتيجية في هذا الجانب خصوصا بمكافحة تمويل الجماعات الإرهابية ومكافحة أنشطتهم الفكرية" (العربية ٢٠١٧/٣/١٥)

هذه اللقاءات تأتي بعد انعقاد القمة العربية الـ٢٨ يومي ٢٨-٢٠١٧/٣/٢٩ في الأردن والتي تمخضت عن موقف يرضي أعداء الله أمريكا ويهود وغيرهم، ويغضب الله والمؤمنين، حيث أكد حكام العرب "الاستمرار في العمل على إطلاق مفاوضات سلام فلسطينية (إسرائيلية) جادة وفاعلة... لإنهاء الصراع على حل الدولتين الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧" واستعدادهم "للمصالحة التاريخية" مع العدو الغاصب. وبذلك يتخلون رسميا عن ٨٠٪ من فلسطين للعدو، معتبرين ذلك ملكا للعدو الغاصب ولم يعد للمسلمين ولا لأهل فلسطين صلة به. فإذن حكام العرب يُهرعون إلى واشنطن مدخِلين السرور إلى رأس الكفر ليؤكدوا تماديهم في الخيانة والغدر بالمسلمين وقضاياهم مقابل متاع من الدنيا قليل، ليبقوا في السلطة وما هم بمخلدين، وليحافظوا على ثرواتهم وثروات أولادهم وليست بدائمة وسيورثها الله للمسلمين بإذن الله.

إن دواعي هذه الزيارات مفهومة ومعلنة، وهي التأكيد على الاعتراف باغتصاب فلسطين من قِبَل يهود وإقرارهم عليها، وجعل كل الدول العربية تعلن هذا الموقف بصورة رسمية ومباشرة، ولا يستبعد أن يكون بقمة إقليمية بين هؤلاء الحكام ويهود، وكانت إدارة أوباما تحضّر لذلك، حيث كشف نتنياهو يوم ٢٠١٧/٢/١٩ أن وزير خارجية أمريكا السابق كيري جمعه والسيسي وعبد الله الثاني قبل سنة يوم ٢٠١٦/٢/٢١ لعقد قمة إقليمية، فيأتي ترامب ويكمل ما بدأته الإدارة السابقة.

ومن داوعي هذه الزيارة بحث أدوار هذه الدول في تطبيق المشاريع الأمريكية المتعلقة بسوريا وليبيا واليمن والعراق لتركيز النفوذ الأمريكي فيها. حيث إنها قضايا رئيسية لأمريكا في المنطقة، حيث يجري فيها الصراع معها، وأخطره عليها في سوريا حيث يجري الصراع هناك بينها وبين المسلمين. فوقفت معها كل دول الكفر وأيدتها وقبلت بمشروعها تثبيت النظام العلماني في سوريا ومنع إقامة نظام الإسلام، وأقرته في مؤتمر فينّا يوم ٢٠١٥/١١/١٤ وبقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ الذي يعتبر شرعة دولية لا تعارض!

والأهم فيها والذي يقلق أمريكا أكثر من أي شيء؛ هو عودة الإسلام إلى الحكم، فتعتبره خطرا ماحقا لوجودها، حيث قامت الثورات لتقلب الأنظمة العلمانية الكافرة التي أقامها المستعمر وتسقط الحكام العملاء، وما زالت الأمة تغلي وتثور ولن تتوقف ثوراتها بإذن الله حتى تحقق أهدافها بعودة الإسلام. فهذا نذير شؤم لأمريكا خاصة ولدول الغرب والشرق قاطبة، فاعتبروا ذلك عدوا مشتركا لهم، وأطلقوا عليه بهتانا وتضليلا "الإرهاب" و"الإرهاب الإسلامي المتطرف"، فذلك قضية مصيرية لأمريكا، فيمكنها أن تترك قضية فلسطين تراوح مكانها عشرات السنين، لعدم وجود تهديد مباشر عليها من عدم حلها، وهي محصورة بين أطراف تابعة! وأمريكا تريد أن تجعل الأنظمة كلها تعترف بكيان يهود تمهيدا لفرضه على أهل فلسطين والمسلمين، واعتبار ذلك الجزء (إسرائيل) وليس له صلة بفلسطين!

فقد أعلن حكام العرب كلهم في قمتهم الأخيرة خيانتهم الرسمية واستعدادهم لبيع الجزء الأكبر من فلسطين رسميا تحت مسمى "المصالحة التاريخية"، وبعدها سيعملون على إخضاع الشعوب للاستسلام للأمر الواقع! وهي تأبى والله يأبى، ولن تدوم بإذن الله حتى ينجز وعده لعباده الصالحين. وذلك مرتبط ارتباطا مباشرا بعودة الإسلام إلى الحكم، فأطلقوا عليه "الإرهاب" للتضليل وتبرير الحرب على المسلمين، أو "التشدد والتطرف الإسلامي" غامزين بالمسلمين المتمسكين بدينهم والمصرّين على تطبيقه مجسدا في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وبإذن الله سيتحقق قريبا، فيريهم أعمالهم حسرات عليهم، وأموالهم التي أنفقوها حسرة عليهم، ثم يغلبون، وإلى جهنم يحشرون ■

استعادة أمجاد الماضي تكون باتباع سيرة الأخيار وليس بترميم بازار!

نشر موقع (القدس العربي، ٢٠١٧/٠٣/٢٢)، خبرا جاء فيه: "يجهد عمال منذ أشهر عدة في ترميم أسطح بازار اسطنبول الكبير، أحد أقدم الأسواق في العالم ويعود تاريخه إلى ٥٥٤ عاما، ضمن المرحلة الأولى من مشروع ضخم لإعادة السحر لهذا الموقع الذي يستقطب ملايين الزوار من حول العالم. وتترافق أعمال الترميم مع تعاظم الاهتمام بالحقبة العثمانية منذ وصول رجب طيب أردوغان الذي يستشهد على نحو متزايد بتاريخ السلطنة التي أدت دورا تاريخيا كبيرا في الشرق الأوسط وأوروبا. وقد شكل البازار الكبير منصة رئيسية للتجارة خلال عهد السلطنة العثمانية التي هيمنت على جزء من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على مدى ستة قرون قبل انهيارها غداة الحرب العالمية الأولى. وانطلق بناء البازار الكبير، وهو من أكبر الأسواق المسقوفة وأقدمها في العالم، سنة ١٤٥٥ بعد عامين على غزو العثمانيين للقسطنطينية خلال عهد السلطان محمد الثاني الملقب بـ"الفاتح".

الراية : **إن استعادة أمجاد الماضي لا تكون بمجرد ترميم بازار، ولا بالتغني بأمجاد وبطولات الأجداد والآباء الخالدة فقط، ولكن أمجاد الماضي تستعاد باقتفاء سيرة الأجداد المجيدة، بدءاً بتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى، مرورا بالانعتاق من ربقة الغرب الكافر المستعمر، ثم حمل الإسلام إلى العالم رسالة نور ورحمة بالدعوة والجهاد، هذه هي سيرة الأجداد وهكذا نستعيد الأمجاد.**

يوم الأرض حافز لتحرير فلسطين، وليس للتفريط بها

----- بقلم: حسن المدهون* -----

يحيي أهل فلسطين وخاصة في ما يعرف بداخل الخط الأخضر في كل عام يوماً للأرض والتمسك بها، في عادة دأبوا عليها منذ ٤١ عاما، حيث قام حينها كيان يهود بإعلان مصادرة ٢١ ألف دونم من أراضيهم، حيث تصدى لهم أهل فلسطين فقُمعوا بعدما استشهد عدد منهم، وهو الحادث الذي تلته حوادث أخرى وخطط لكيان يهود لمصادرة مزيد من الأراضي، سواء في داخل الخط الأخضر وخاصة الجليل والنقب عبر مصادرة الأراضي وترويج خطط للإسكان تحاول حشرهم في كانتونات وتهجير القرى والتجمعات البدوية في النقب وغيرها، أم عبر المصادرة ثم الاستيطان في أرجاء الضفة الغربية.

وبمصادرة الأراضي في داخل الخط الأخضر يهدف يهود للتخلص مما يعرف بالتجمعات العربية والحرص على إبعاد أهل فلسطين لصالح اليهود المستقدَمين من أرجاء الدنيا، وتعزيز فكرة يهودية الدولة والحفاظ على القومية اليهودية فيها.

أما في الضفة فإنه إضافة للهدف ذاته، فإنه يحاول منع نجاح أمريكا في خطتها القائلة بحل الدولتين، عبر زيادة الاستيطان وتوسيعه ومحاولة أخذ مواقف جديدة من الإدارة الأمريكية الجديدة.

ورغم جهود أهل فلسطين في مواجهة المحتل ومحاولة منعه من التوسع ومصادرة أراضيهم، إلا أن الأمر لا يصح أن يحشر في الإطار (الوطني) الذي تحاول الدول الغربية وعملاؤها من الحكام والسلطة الفلسطينية حشر الأمر في نطاقه.

إن تصدي أهل فلسطين داخل الخط الأخضر وخارجه لإجرام كيان يهود، هو مظهر من مظاهر حياة الأمة ورفضها للظلم، لكن تصدي أهل فلسطين وحدهم لا يكفي لتغيير جرائم كيان يهود فضلا عن إزالة هذا الكيان المسخ.

وهذه الجهود سرعان ما يتم تحويل أهدافها وخفض سقف مطالبها، وجعلها تدور في رحى الحلول (الوطنية) الضيقة والتي هي الحجر الأساس في تضييع قضية فلسطين، وحصرها بأهلها المحتلين من قبل كيان مدعوم من قوى أكابر مجرمي العصر في أمريكا وأوروبا.

إن السلطة الفلسطينية ومن تابعها عندما يتحدثون عن يوم الأرض لا يفرقون بين أية أرض يريدونها، أهي أرض ٦٧ التي قَبِل عباس بالاكتفاء بها أو ببعضها، أم أرض الـ ٤٨ "داخل الخط الأخضر" والتي فرط فيها عباس بقوله من حقي أن أزور صفد وليس من حقي أن أعيش فيها!، بل وصرح قبل أيام وقبل القمة العربية الأخيرة مدعيا بقبول أهل فلسطين ٢٢٪ من أرض فلسطين بقوله في ٢٠١٧/٣/٢٣ "إن الفلسطينيين يطالبون بـ٢٢٪ فقط من مساحة فلسطين التاريخية حتى حدود ١٩٦٧"، وتصريحه الأخير هذا لا يكشف موقفا جديدا له بقدر ما هو تأكيد على سيره في خطة أمريكا القاضية بحل الدولتين ولو على جزء يسير من أرض فلسطين، وهو ذاته تفسير السلطة لسلوكها تجاه الاستيطان، فالاستيطان في نهجها مباح ليهود داخل الخط الأخضر أما في الضفة فإنه غير شرعي، وكأن هناك فرقا بين أرض ٤٨ وأرض ٦٧ مع أن كليهما محتل تجب إعادته بإزالة كيان يهود.

وحتى تلك المبادرة العربية التي تتغنى بها السلطة، فإنها تنص وينص رئيس السلطة، على أن حق العودة إنما هو حق فردي، وهو ما يعني إمكانية التعويض أو المبادلة لأصحاب ذلك الحق الفردي، في حين إن أرض فلسطين هي ملك للأمة الإسلامية، من لحظة فتحها وحتى قيام الساعة.

لذلك وقفت السلطة صامتة أمام اعتداءات كيان يهود على تهجير قرى النقب مثلا، وآخرها الجريمة التي قاموا بها في قرية أم الحيران، حيث قتلوا معلّماً بدم بارد أثناء قيامهم بتهجير أهلها.

وللأسف فإن موقف حركة حماس، عبر وثيقتها السياسية الجديدة والتي قبلت بإقامة دولة فلسطينية على حدود ٦٧، سيقوي موقف عباس المتخلي عن فلسطين، ورغم قولها بأن هذا لا يعني الاعتراف بكيان يهود وأحقيته ببقية أرض فلسطين، فهو يجعل كل تضحيات أهل فلسطين تأتي تحت سقف المطالبة بجزء يسير من فلسطين.

وحتى المطالبون بحق العودة للقرى والأراضي التي تم تهجير أهلها منها، فإن مطالبهم تلك لا تفرق بين العودة تحت حراب الاحتلال أم بعد إزالته، والأصل أن تكون المطالبة بإعادة فلسطين كل فلسطين إلى حضن الأمة الإسلامية، بدل المطالبة بحق العودة، وحينها لن يكون هناك إشكال في عودة أهلها إلى أراضيهم.

أما كيان يهود، وهو الذي يرى انحناء الحكام له، وعداءهم لكل من عاداه أو فكر في مقاومته، فإنهم يقضمون الأرض تلو الأرض سواء في الضفة أم داخل الخط الأخضر، رغم تصدي أهل فلسطين في الجهتين لهم، إلا أن أهل فلسطين قد باتوا مثل الأيتام على موائد اللئام، وهم يرون الحكام والأنظمة حولهم وقد أسلموهم ليهود.

فهذا الكيان المسخ لا تزال تراوده الخطط الإجرامية بحق أهل فلسطين، وما إدلاء بعض قادته للتصريحات إلا دلالة على خططه التي يمررها شيئا فشيئا.

فتصريح رئيس الموساد السابق حول أن اليهود يواجهون الخطر الديمغرافي، بسبب زيادة النسل في أوساط أهل فلسطين، رغم أنه يصب في صالح خطة أمريكا بإقامة دولتين، إلا أنه أيضا يحمل خطر ضرورة التخلص من أهل فلسطين في الخط الأخضر وزيادة الاستيطان في الضفة لمواجهة هذا الخطر، بل إن وزير خارجية كيان يهود أفيغدور ليبرمان قد صرح بعيد زيارة نتنياهو الأخيرة لواشنطن أثناء حضوره مؤتمر ميونخ للأمن بالقول "إنه يؤيد حل الدولتين مع الفلسطينيين بشرط إجراء تبادل للأراضي والسكان بهدف ضمان تجانس الشعب (الإسرائيلي) والطابع اليهودي لدولة (إسرائيل)" (موقع الجزيرة، ٢٠١٧/٠٢/١٩)، وهو ما قد يعني جرائم جديدة مبيتة بحق أهل فلسطين، فضلا عن رفضهم للحل الأمريكي "حل الدولتين" والذي يطالب به رئيس السلطة رغم ما فيه من تنازل وتفريط.

إن مقتل قضية فلسطين يكمن في تقزيمها من قضية إسلامية إلى عربية ثم إلى قضية وطنية مجردة عن حقيقتها الأممية، ففلسطين ضاعت يوم أن ضاع حامي الأمة دولة الخلافة التي فتحت فلسطين بعمر العربي، وبصلاح الدين الكردي، وبالسلطان عبد الحميد التركي، والجامع لهم هو الإسلام، حتى إن مقولة السلطان عبد الحميد لهرتزل إذا مزقت دولة الخلافة يوما فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، وهو ما حصل.

فحري بمن يحيي يوم الأرض، أن يدرك أن إعادة الأرض تكون بإزالة كيان يهود، وهو ما يقتضي العمل الجاد لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي ستعيد فلسطين بزحف الجيوش لا بمهاترات المفاوضين ■

* عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير في فلسطين

تتمة كلمة العدد: ماذا يحضَّر لآخر قلاع الثورة (إدلب)

إعلاني يتم الدعاية فيه إلى منتج أمريكا المدلل طاغية الشام، وبأن إزاحته عن السلطة ليس من أولوياتها حيث قالت سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة «إن سياسة الولايات المتحدة في سوريا لم تعد تركز على إزاحة الرئيس بشار الأسد عن السلطة»، وكعادتها جعلت الشعوب شماعة لتمرير المؤامرات تحت شعار حق تقرير المصير وأنها هي من تقرر مستقبل هذا المنتج.

لا شك أن إزاحة طاغية الشام لم يكن يوماً من أولويات أمريكا وليس من المتوقع من عدوة الإسلام والمسلمين غير ذلك؛ بل كانت محاربة ما تسميه (الإرهاب) هي الأولوية لها في كل مكان وزمان، وقد مارسته عملياً في أفغانستان والعراق وليبيا وغيرها من الأماكن، كما مارسته منذ انطلاقة ثورة الشام، بل وجرّت خلفها المجتمع الدولي وقيادات الكثير من الفصائل وهذا لا يحتاج إلى كثير شرح، فاستطاعت من خلال حربها على ما أسمته (الإرهاب) أن تدمر البلاد وما تحتويه من بنى تحتية وقتل الكثير من المسلمين بمن فيهم الأطفال والنساء والشيوخ وتشريدهم، حيث أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تجاوز عدد لاجئي سوريا الفارين من الحرب في بلادهم التي دخلت عامها السابع خمسة ملايين شخص، في ما وُصف بأكبر أزمة للاجئين في العالم.

وبهذا يتبين أنه لا همّ للغرب سوى قتل المسلمين وتشريدهم وتدمير بلادهم وما ذلك إلا لغياب إمام المسلمين الذي يدافع عنهم ويرعى شؤونهم، قال رسول الله ﷺ: «إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به»، فلا بد لكل مسلم أن يدرك هذه الحقيقة وأن يتخذ الغرب عدواً له وأن يقطع أي صلة له به أو بعملائه، ويعمل جاهداً وفق طريقة رسول الله ﷺ لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستعيد للمسلمين عزتهم وكرامتهم وتنسي الغرب وساوس الشيطان وما ذلك على الله بعزيز ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتمة: ما وراء رفع سعر الفائدة في أمريكا!

هي أن القرارات المتعلقة بأسعار الفائدة (الربا) هي سياسية بامتياز وتسير بحسب المتطلبات السياسية والاقتصادية، فالمحافظون السبعة للاحتياطي الفيدرالي الأمريكي يتمّ تعيينهم من قِبَل الرئيس الأمريكي وبموافقة مجلس الشيوخ لمدة أربع عشرة سنة، كما يتمّ تعيين الرئيس ونائبه من داخل مجلس المحافظين الموجودين من قِبَل الرئيس الأمريكي لمدة أربع سنوات، ويمكن إعادة تعيينهم خلال فترة ولايتهم مرات عدة بحسب رغبة الرئيس الأمريكي.

٤- من الناحية العملية فإن قرارات سياسة النقد الأمريكي تتأثر بعاملين سياسيَيْن؛ أحدهما محلّي، والآخر عالمي:

• على الصعيد المحلي، يرغب الرؤساء الأمريكيون في تنمية الاقتصاد الأمريكي بقوة وقت الانتخابات، لأنّ الاقتصاد القويّ من شأنه أن يدعم إعادة انتخاب الرئيس أو مرشح حزبه.

• أما على الصعيد الدولي، فإنّ أمريكا تتنافس بقوة مع اقتصادات الدول الأخرى، وفي هذه الأوقات لا تزال اقتصادات العالم ضعيفة بسبب آثار الركود الاقتصادي العالمي سنة ٢٠٠٨م، فأسعار الفائدة (الربا) في أوروبا واليابان كانت نحو الصفر، ورفع أسعار الفائدة (الربا) في الولايات المتحدة سيؤدي إلى تدفق أموال هائلة باتّجاه أمريكا، ممّا قد يكون له آثار كارثية على اقتصادات الدول الأخرى!

٥- إن رفع معدل الفائدة (الربا) في الولايات المتحدة حالياً سيكون مؤلماً للاقتصادات العالمية الأخرى، وإنْ لم يكن بالقدر الذي كان عليه العام الماضي، وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ٢٠١٧/٣/٩م حول أوروبا التالي: قد يكون رفع أسعار الفائدة (الربا) بشكل رسمي بعيداً لسنوات، وقد ترك البنك المركزي الأوروبي مؤشّر أسعار الفائدة (الربا) دون تغيير، وقال بأنّه سيواصل إجراءات تحفيزية لشراء سندات حكومية وسندات شركات حتى نهاية العام، وإن كان ذلك على مستوى منخفض اعتباراً من شهر نيسان/أبريل القادم.

٦- وقد أدركت الصين قصد أمريكا من رفع معدل الفائدة (الربا) لمضايقة أوروبا وسحب رؤوس الأموال إليها فقامت برفع معدل الفائدة (الربا) بالتزامن مع الرفع الأمريكي لمنع هروب الأموال الصينية للفائدة المرتفعة في أمريكا وكذلك للمشاركة في استقطاب الأموال الأوروبية، وهكذا اضطّرت الصين إلى أن تُعلن عن زيادة معدل الفائدة (الربا) فور صدور القرار الأمريكي، وذلك بحسب تقرير نُشر بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٦م على موقع بلومبيرج بعنوان "بنك الشعب الصيني يرفع تكاليف الاقتراض بالتزامن مع البنك الفيدرالي"، فرفْع البنك المركزي الصيني تكاليف الاقتراض سببه أنّ الاقتصاد المستقرّ وانتعاش المصانع يُتيح المجال لمتابعة الاحتياطي الفيدرالي في تشديد سياسته.

٧- والخلاصة أن رفع معدل الفائدة (الربا) في أمريكا ليس سببه تعافي الاقتصاد الأمريكي وإنما لجلب رؤوس الأموال من أوروبا للحصول على فائدة مرتفعة عن بلادهم حيث الفائدة (الربا) هناك نحو الصفر، فالغرض ليس اقتصادياً فحسب بل فوق ذلك للمساهمة في إضعاف أوروبا ما يُدخلها في أزمات تقود إلى تفكيكها...■

التاسع والعشرون من جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ
٢٠١٧/٣/٢٨م

جولات ملك المغرب في دول إفريقيا: مصلحة ذاتية، أم وطنية، أم تنفيذ لإملاءات خارجية؟

----- بقلم: محمد بن عبد الله -----

(الحلقة الثانية)

لقد أدركت فرنسا أن ماضيها الاستعماري الدموي وطريقتها الاستعلائية في التعامل مع الدول الإفريقية يحولان بينها وبين إعادة تثبيت شركاتها في الدول الإفريقية، لذلك أوكلت إلى المغرب مهمة التقدم نحو دول إفريقيا - الفرانكفونية بالأساس ومن ثم الإنجلوسكسونية - ليكون قاطرةً للشركات الفرنسية وإحدى وسائل فرنسا لاستعادة نفوذها الاقتصادي والسياسي المتآكل، دون الحاجة لظهورها (فرنسا) مباشرة في الصورة تجنباً لتجييش مشاعر العداء نحوها واتقاءً لخطر الحركات الإسلامية الناشطة في قتل واختطاف الرعايا الغربيين، ذكر موقع فرانس ٢٤ بتاريخ ٢٠١٤/٠٢/١٨، "أن التهديد المتنامي للصراعات المرتبطة بالتشدد الديني والتي دفعت فرنسا إلى التدخل في مالي وإفريقيا الوسطى، والأمريكان إلى البحث عن وسطاء لتدخل غير مباشر، يجعل من المغرب شريكاً رئيسياً".

ومثل فرنسا فإن بريطانيا تريد للمغرب أن يكون بوابة للشركات البريطانية في إفريقيا. فقد أكد وزير الشؤون الخارجية البريطاني المكلف بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، توبياس إلوود، في زيارته للمغرب في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ على "أن الموقع الاستراتيجي للمغرب جعل منه بوابة مهمة نحو إفريقيا في مجال الاستثمار". وقال في كلمته التي ألقاها خلال لقاء جمع رجال أعمال مغاربة وبريطانيين "إن توجه المغرب إزاء إفريقيا واستثماراته بهذه القارة، حوله إلى بلد مهم بالنسبة لكل البلدان التي تتطلع إلى التواجد بإفريقيا في إطار شراكات اقتصادية متعددة الأطراف". وبريطانيا ولتجربتها بأسواق المال فهي تعمل على تعزيز مكانة المغرب كقطب مالي بإفريقيا، ففي حزيران/يونيو ٢٠١٤ زارت المغرب، اللورد فيونا وولف، عمدة حي المال والأعمال في لندن واستقبلها الملك محمد السادس شخصيا. وقد صرحت وولف خلال لقائها رجال الأعمال المغاربة «المغرب وبريطانيا تربطهما علاقات عريقة وضاربة في التاريخ. فقبل ٨٠٠ سنة بعث الملك جورج وفدا من رجال الأعمال إلى المغرب لبحث فرص الاستثمار والأعمال. وجاء أولئك الرواد الأوائل على ظهور الخيول. أما نحن فأتينا اليوم على متن الطائرة». وأضافت وولف أن زيارتها للمغرب تندرج في إطار اهتمامها بأسواق غرب أفريقيا، وقالت: «المغرب يشكل اليوم جسرا نحو الأسواق الأفريقية. ونحن هنا لبحث فرص الشراكة والتنمية المستدامة للأعمال، انطلاقا من المغرب في اتجاه أفريقيا». وحول دور الحي المالي اللندني في دعم المغرب في تطوير القطب المالي للدار البيضاء قالت وولف: «الدار البيضاء تمتلك الكثير من المؤهلات والمقومات اللازمة لتحقيق طموحها المشروع بأن تصبح مركزا ماليا إقليميا. لندن أيضا بدأت من هنا. بدأنا كمركز مالي إقليمي، ثم أصبحنا مركزا ماليا دوليا. ونحن على أتم الاستعداد لوضع خبرتنا وتجربتنا رهن إشارة الطموح المغربي». ويتميز القطب المالي للدار البيضاء بتوجه إقليمي لفائدة أفريقيا، وقد أضحى ثاني قطب مالي على مستوى القارة الإفريقية بعد جوهانسبورغ، ويحتل المرتبة ٤٤ على صعيد العالم، وأن ١٧ في المائة من الاستثمارات المغربية بإفريقيا، تأتي من هذا القطب.

أما لماذا اختارت فرنسا/بريطانيا المغرب بالذات لأداء مهمة استعادة نفوذها في إفريقيا، فالجواب كالتالي:

• من الناحية القيادية: من المعلوم تاريخياً أن الدول التي تعاقبت على المغرب كانت تضم داخل حدودها على مدى قرون جزءاً كبيراً من دول الصحراء وجنوبها، لذلك فارتباط هذه الدول بالمغرب أمر طبيعي، لذلك جرى استغلال هذا الماضي بالإضافة إلى المشاعر الدينية عموماً، والصوفية خصوصاً، الطاغية في بعض الدول الإفريقية، والتي تجعل شعوب هذه الدول متعلقة بالمغرب خصوصاً بالنسبة لأتباع الطريقة التيجانية لكون مؤسس الطريقة مدفوناً في فاس بالمغرب، وقد نشرت بعض المواقع أن الملك محمد السادس قدم نفسه بمثابة الأب الروحي الديني لغرب إفريقيا من خلال المحافظة على الصلاة رفقة رؤساء الدول التي زارها وبناء المساجد والمراكز الإسلامية وإهداء عشرات الآلاف من نسخ القرآن...

• من الناحية الاقتصادية: تعلم فرنسا/بريطانيا انفتاح شهية الملك للأعمال التجارية، لذلك أوكلتا إليه هذه المهمة وسمحتا له بأن يغترف قليلاً مقابل ما سيجلبه لهما، ولم يُضِع الملك الفرصة فقد اصطحب شركاته معه (التجاري وفا بنك، مناجم،...) لكي يضمن لها نصيب الأسد من المشاريع الموقعة، فيما ينال باقي الشركات المغربية فتات الفتات.

• من الناحية السياسية: المغرب هو أكثر الدول استقراراً في شمال إفريقيا وبالتالي الأقدر على القيام بهذه المهمة.

وفي الأخير نقول إنه للأسف يثبت مرة بعد مرة أن حكامنا لا يتصرفون من تلقاء أنفسهم وأنهم يتحركون بناء على ما يصدر إليهم من أوامر، وأن الضجة التي أثيرت وتثار حول زيارات الملك لدول إفريقيا يراد منها بالأساس التغطية على الغاية الأساسية منها وهي خدمة مصالح الدولتين الاستعماريتين فرنسا وبريطانيا، ولو كان القصد من هذه الجولة هو تنمية الاقتصاد المغربي كما يقال، فقد كان الأولى ضخ هذه الجهود والمساعدات داخل المغرب، فهو أحوج إليها إن تم تطبيق مفاهيم الوطنية التي تتبناها الدولة ■

هل حديث الطاعة يؤسس لما يسمى "الاستبداد الديني" أم أنه جزء من الحكم الراشد؟

----- بقلم: منذر عبد الله -----

عن حذيفة بن اليمان قال: "قلت يا رسول الله إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر قال نعم قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم قلت فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم قلت كيف قال يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك قال تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع" رواه مسلم.

لطالما حصل إشكال في فهم هذا الحديث وفي فهم واقعه ومناطه، وما أكثر استشهاد شيوخ البلاط اليوم به لشرعنة حكم الطغاة وخاصة في الجزيرة العربية. بل لقد استخدم الحديث تاريخيا بشكل سلبي من البعض لتبرير الظلم والاستبداد، ولذلك أحببت تناول هذا الأمر بشكل عميق ودقيق لتجليته بشكل تام. إن إسقاط الحديث على حكام اليوم، الطغاة، لهو جريمة بشعة، وهو ضرب بل جَلد للأمة المكلومة... بدينها! وهو نوع من تترّس الحكام الفسقة والعملاء بالدين ونصوصه. يحاولون تخدير الأمة بدينها! يريدون كسر إرادتها بوضع الدين الذي تقدسه في وجهها. إنهم بهذا الإسقاط للأدلة على غير مناطها، خلافا للفهم التشريعي الصحيح، يقولون للناس: عليكم بالصبر على حكامكم وعدم الخروج عليهم، فهم قدَرُكم، والخروج عليهم خروج من الدين وتمرد على الله! !!ولتوضيح الأمر وإزالة اللبس ثمة ناحيتان:

الأولى تتعلق بمناط الحديث، والأمير الذي يذكره.

والثانية تتعلق بفهم الحديث فهمًا تشريعيا صحيحًا في سياق بقية الأدلة الشرعية.

أما فيما يتعلق بمناط الحديث، فهو ينطبق فقط على الحاكم الشرعي ومن ينوب عنه. لأن الطاعة الواجبة في الإسلام هي طاعة صاحب الصلاحية، وليس أي صاحب نفوذ وقوة. وصلاحية الحكم لا يملكها أحد بتاتا من دون تفويض من الأمة، لأن الأمة هي صاحبة السلطان فلا يجوز أن يحكمها إلا من ترضاه حاكما لها ونائبا عنها. فالنبي ﷺ يقول في الحديث الذي رواه أبو داود: «مَنْ بَايَعَ إِمَامًا، فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا رَقَبَةَ الآخَرِ». ويقول ﷺ في حديث آخر رواه البخاري «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ». وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ» رواه البخاري. فهذه الأحاديث صريحة في أن الطاعة مترتبة على البيعة الشرعية التي تتم من قبل الأمة وبرضاها. حتى النبي ﷺ لم يتول الحكم بمجرد أنه صاحب رسالة... فخلال ثلاثة عشر عاما مارس ﷺ أعمال النبوة من دعوة وتبليغ وإرشاد ونصح للناس دون أن يمارس أعمال الحكم، من قضاء وإعلان حرب وأخذ مال وتعيين للأمراء، ولم يستلم الحكم إلا بعد أن بايعه أهل السلطان وأصحاب الشأن من أهل المدينة، فصار بذلك حاكما يمارس أعمال الحكم بجانب أعمال النبوة. وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على أن الخلافة والحكم والإمارة إنما تنعقد بالبيعة من الأمة، أو ممن يجسد اختيارها ويعبر عن رضاها.

والشرط الثاني في الحاكم الشرعي هو أن يحكم بشرع الله كاملا. فلو اجتمعت البشرية كلها على تنصيب حاكم ومعهم المسلمون ولكنه لا يحكم بالشرع فلا تجب طاعته. فشرعية الولاية متوقفة على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. فالآية قدمت طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ على طاعة ولي الأمر، ليعلم الجميع أن أساس الحكم والسلطان هو الشرع، فالآية تبين أن الشرع هو المرجع والأساس الوحيد لرعاية الشؤون.

بناء على ما تقدم فإن حكام اليوم لا ينطبق عليهم حديث السمع والطاعة بتاتا، ومن يزعم ذلك فهو دجال مفترٍ على دين الله. حكام اليوم عملاء للكفار المستعمرين، ولا يمثلون المسلمين، ولا يحكمون بشرع الله، بل يحاربونه أو يتمسحون به نفاقا، كحكام الحجاز وفارس. حكام اليوم لم تغفل الأدلة الشرعية ذكرهم، بل ذكرتهم وبينت الواجب تجاههم. فحكامنا اليوم هم حكام الملك الجبري المذموم الذي أخبر النبي ﷺ عنه في الحديث الذي رواه الإمام أحمد. حكام اليوم نصبهم الغرب حراسا للأوضاع الاستعمارية المزرية التي أقامها بعد هدمه الخلافة. فالواجب شرعا هو خلعهم وإزالة كياناتهم القطرية ودساتيرهم الجاهلية وحدود سايكس بيكو التي يحرسونها إمعانا في تمزيق الأمة.

أما الناحية الثانية والمتعلقة بفهم الحديث:

فالحديث كما بينا، إنما ينطبق على الخليفة ومن ينوب عنه، وهو أمير شرعي ومكلف بتطبيق الشرع نيابة عن الأمة. ببيعتها له يملك السلطان وصلاحية ممارسة رعاية الشؤون وأعمال الحكم. وكما هو معلوم لا إمارة من دون طاعة، ولا نظام من دون انضباط. من هنا جعل الشرع الطاعة واجبة لرئيس الدولة ولكل أمير شرعي فيما تعلق به. والطاعة التي أمر الله بها ليست الطاعة العمياء بل الطاعة الواعية، فقد جعل الشرع لطاعة الحاكم الواجبة شرطين:

١- أن لا يأمر بمعصية، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٢- أن يكون أمره ضمن اختصاصه. فلا طاعة له في غير ما تعلق بعمله من حيث هو حاكم. فله أن يُلزم الناس اتخاذ رقم لكل سيارة تُعرَف به، ولكنه لا يملك الحق في إلزام الناس العمل عشر ساعات في اليوم أو أقل أو أكثر. وبما أن الشرع قد أناط بالحاكم رعاية الشؤون وإقامة الحدود، فإن ممارسة ذلك العمل فيه جباية للمال من زكاة وخراج وجزية وضريبة في ظروف خاصة بينها الشرع. ويتضمن عمل الحاكم إنزال العقوبات على من يخالف النظام، فلا يحافظ على نظام ولا يقام بمجرد إيمان الناس به، ولا بالوعظ فقط. ومن إنزال العقوبات "الجلد" أو الضرب الوارد في الحديث. فقد يوقع الخليفة أو القضاة عقوبة شرعية على أحدهم وقد تتضمن جلدا، وقد يكون الحكم صحيحا وقد يكون خطأ. فالقاضي يحكم بالظن وبناء على القرائن، وقد يصيب ويخطئ. وقد بين النبي ﷺ ذلك، فقال: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ» رواه البخاري. بل قد بيّن لنا ﷺ أنه هو نفسه حين يقضي بين الناس أنه إنما يقضي بناء على ظاهر الأمور. ذلك لأنه إنما يحكم بصفته بشرا، عن أم سلمة رضي الله عنها، أنه ﷺ قال:«إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»، متفق عليه.

ما تقدم يبيّن أن الجلدَ وأخذَ المالَ هو من أعمال الحكام، شرط أن يكون تطبيقا للشرع، وأن أعمال الجلد وأخذ المال قد تكون في نظر الحاكم شرعية وقد يراه المحكوم ظلما. فهل يتمرد المحكوم على الحاكم لأنه يرى أنه جلد ظلما أو أخذ منه زكاة أكثر من اللازم؟! كلا لا يجوز له أن يتمرد على الدولة، ولا أن ينزع يدا من طاعة، لأنه يشعر بالظلم، أو لأنه ظلم فعلا، سواء فعل الحاكم ذلك بقصد أم بغير قصد. فلا يجوز للناس أن يخرجوا على الدولة بناء على الشبهة، فلا يستقر حكم ولا يستتب رشد بهذا. ما المطلوب هنا؟ هل يرضى الناس بالظلم ويصبرون عليه؟

للجواب على السؤال يُنظر:

فإن كان ظلم الحاكم من أخذ المال ومن جلد الظهر قد وقع في إطار تطبيق النظام ولكن حصل خطأ في فهم الواقع فحصل الظلم، أي إنه ظلم غير مقصود وليس هو سياسة دولة ولا سمة حاكم وإنما هو ظلم بنظر طرف ما فقط، إن كان كذلك يُنظر: فإن كان هناك وجه لإثبات خطأ عمل الحاكم يرفع الأمر للمظالم كي تحكم فيه وترفع الخلاف والظلم. وإن كان ما وقع من ظلم في أمر يعتمد على قرائن ومعطيات تنتج عن الاجتهاد فما على المرء هنا سوى الصبر. فالحاكم هنا قضى بعلمه وعمل بما فهمه وفق الأدلة وبناء على المعطيات والقرائن والبينات الشرعية من شهود وإقرار. أما في حالة ما لو كان جلد الظهر وأخذ المال ظلما سياسة للحاكم وممارسة ثابتة فلا يجوز السكوت عنه. صحيح أنه لا يجوز الخروج عليه بالسلاح طالما أنه يحكم بالإسلام ويعتمد شرع الله حصرا قوانين للدولة ورعاياها. ولكن النهي عن عدم الخروج عليه بالسلاح ليس أمرا بالصبر على ظلمه، ولا دعوة لقبول هذا الظلم، بل هي للمحافظة على كيان الدولة. فالشرع على الرغم من نهيه عن الخروج بالسلاح على هذا الحاكم وأمره في هذه الحالة بمداومة طاعة الدولة والتزام قوانينها إلا أنه قد أمر في آيات وأحاديث كثيرة أن يحاسب الحاكم الظالم وأن يؤخذ على يده سياسيا وقضائيا. بل عدّ السكوت عن الحاكم الظالم إثما ومنكرا وتهلكة، ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾، وقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» رواه الترمذي، وَقال ﷺ: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» رواه مسلم. لا بل قد أوجب الشرع إقامة حزب سياسي واحد على الأقل، وجعل مهمته الأولى محاسبة الحكام، فقال: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. لأن المحاسبة الفعالة التي يريدها الإسلام هي المحاسبة التي تزيل الظلم وتقوم الاعوجاج وليست المحاسبة الشكلية. ففي الوقت نفسه الذي لا يجوز لنا فيه حمل السلاح على الخليفة الظالم بل يجب التزام قوانين الدولة أوجب الشرع محاسبة الحاكم سياسيا إن خالف النظام الذي كلف بتطبيقه. وقد بين الشرع أنه في حالة عدم استجابة الحاكم للنصح واستمراره في ممارسة الظلم وفي مخالفة النظام أنه يجب أن ينظر القضاء في أمره ويعزله. لأن الفسق وانتفاء العدالة مخل بشرط العدالة وهو شرط للبيعة وشرط لاستمرارها. فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ» رواه ابن ماجه. أي لا ولاية لفاسق. فالنهي ليس فقط عن طاعته في المعصية، بل هو نهي عن توليته أو استمراره في الولاية. ومن الأحكام الفقهية المعروفة أنه لا ولاية لفاسق. فالحاكم الذي يتخذ الظلم سياسة ومنهجا ويخالف الشرع لا يجوز أن يستمر في الحكم، بل يجب عزله. والذي يُثبت ظلمه ومخالفته للشرع هو القضاء وليس الأهواء. فقد ألزم الشرع المسلمين عند الاختلاف بين الحكام والمحكومين أن يرجعوا إلى الشرع، ولا يكون الرجوع إلى الشرع إلا من خلال تحكيم القضاء.

هذا هو واقع الحديث، وهذا هو فهمه. وهو من دلائل عظمة التشريع الإسلامي وفعاليته، وهو يتضمن مفهوما منتجا، وليس سلبيا. وهو أساس لاستقرار الحكم الراشد وليس تكئة للحكم الثيوقراطي.

نسأل الله تعالى أن يعيننا على إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة الموعودة بأسرع وقت حتى نسعد بتطبيق شرع الله ونحمله للناس لنخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ■

الصين سادرة في غيها في محاربة الإسلام والمسلمين

نشر موقع (الجزيرة نت، ٢٠١٧/٠٣/٣٠م)، الخبر التالي: "أعلنت الصين سلسلة من الإجراءات لمنع ممارسات إسلامية في إطار حملتها على ما تصفه بالتطرف في إقليم شينغيانغ (غرب البلاد) موطن أقلية الإيغور المسلمين التي يشتكي أفرادها من القمع الثقافي والديني والتفرقة ضدهم. وفرضت السلطات حظرا على إطلاق اللحى وارتداء النساء البرقع أو الملابس التي تغطي كامل الجسم والوجه، وسيكون لزاما على العاملين في الأماكن العامة مثل المحطات والمطارات منعهن من الدخول وإبلاغ الشرطة عنهن. كما تشمل الإجراءات حظر نشر "الأفكار المتطرفة"، وفرض مشاهدة وسماع الإعلام الحكومي على الإذاعات والتلفزيون، ومنع الأطفال من تلقي "تعليم وطني"، ومنع ربط الزواج بإجراءات دينية، بحسب نص القوانين التي نشرت على موقع الحكومة، وسيبدأ تطبيق هذه الإجراءات بعد غد السبت. وتقول القوانين الجديدة إنه يجب على الآباء استخدام السلوك الأخلاقي الطيب للتأثير على أولادهم، وتعليمهم توقير العلم والالتزام بالثقافة، وتعزيز الوحدة العرقية، "ورفض ومعارضة التطرف". وطبق من قبل حظر على سلوكيات وصفتها السلطات بـ"المتطرفة" في بعض مناطق الإقليم، من بينها منع المحجبات والمنقبات وأصحاب اللحى الطويلة من ركوب الحافلات في مدينة واحدة على الأقل. وقتل المئات خلال الاضطرابات في السنوات الأخيرة من الأقلية المسلمة بالإقليم، وأنحت بكين باللوم فيها على "متشددين وانفصاليين مسلمين"، لكن جماعات حقوقية قالت إن أعمال العنف تعد أكبر رد فعل على السياسات الصينية القمعية. كما شكك خبراء مستقلون في قوة جماعات الإيغور، وقال بعضهم إن الصين تبالغ في تقدير خطرهم لتبرير إجراءاتها الأمنية المشددة. وفي السابق، قيدت السلطات الصينية منح جوازات السفر للإيغور، وتبنت إجراءات تحد أو تحظر الصلاة في المنزل أو التعليم الديني للأطفال أو الصوم خلال شهر رمضان، وهو ما تقول جماعات حقوقية إنه يزيد الغضب في الإقليم. ورغم أن حظر الممارسات الإسلامية - ومن بينها إطلاق اللحى وارتداء الحجاب - كان يفرض في فترات متقطعة في الماضي فإن القوانين الجديدة تجعل الحظر رسميا وشاملا".

الراية: إن تركستان الشرقية هي أقصى طرف للبلاد الإسلامية من جهة الشرق، وإن اعتداءات الصين على أهلها المسلمين الإيغور ليست وليدة اللحظة، بل هي قديمة، خاصة منذ عام ١٨٦٣م، وقد تعرض المسلمون الإيغور لحملات من المذابح الصينية، حيث قتل منهم أكثر من مليون في المواجهات التي تمت في عام ١٩٤٩م، وما زالت الصين تهجرهم وتشتتهم، وتضيق عليهم حتى في أبسط عباداتهم كالصلاة والصوم، وإعفاء اللحى وارتداء الحجاب، ولن يثني الصينيين عن ذلك، بل لن يمكّن الإيغور من رقابهم، إلا دولةُ الخلافة على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله.

أمريكا المجرمة تقتل البشر، وتهتم بإنقاذ الحجر

ورد على موقع (راديو سوا، ٢٠١٧/٠٣/٣٠) نقلا عن وزارة الخارجية الأمريكية، الخبر التالي: "أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية الخميس إطلاق مشروع بقيمة ٤٠٠ ألف دولار لإنقاذ الآثار العراقية في مدينة نمرود التاريخية، التي حررتها القوات العراقية، وذلك بالتعاون مع معهد سميثسونيان. وقالت الوزارة في بيان إن المشروع سيساعد هيئة الآثار العراقية وغيرها من الهيئات على القيام بالأعمال الضرورية على الأرض لتوثيق وجلب الاستقرار لمدينة نمرود القديمة التي تقع جنوب الموصل. وأضاف البيان أن الخبراء في المعهد سيعقدون جلسات مع نظرائهم العراقيين للتعرف على الوضع الحالي في المدينة التي تعرضت العديد من الآثار فيها للتدمير على يد مسلحي داعش عندما احتلوها. وأوضحت الوزارة أن خطة مفصلة سيتم وضعها فيما بعد لكيفية تأمين الآثار العراقية الأخرى في نمرود.

وكانت القوات العراقية قد استعادت المدينة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في إطار عملياتها التي انطلقت لاستعادة مدينة الموصل من قبضة التنظيم".

الراية: في الوقت الذي تقوم فيه قوات التحالف الصليبي الذي تقوده أمريكا، بقتل المئات من أهل العراق، تحت أنقاض منازلهم التي تدمرها طائرات التحالف، في الوقت ذاته تنشئ أمريكا مشروعا بمئات آلاف الدولارات؛ لإنقاذ الآثار العراقية في مدينة نمرود التاريخية، فتباً لحضارة تولي اهتماما بالحجر على حساب البشر.

المسلمون الروهينجا يفرون من وحشية الأعداء إلى ظلم الأشقاء

نشر موقع (الحرة، ٢٠١٧/٠٣/٣٠)، الخبر التالي: "أفادت وثائق من اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ماليزيا بأن أكثر من ١٠٠ أجنبي لاقوا حتفهم على مدى العامين الماضيين في مراكز احتجاز اللاجئين في البلاد بسبب أمراض شتى علاوة على أسباب أخرى مجهولة. واستند عدد الوفيات الذي لم ينشر من قبل على بيانات وفرتها إدارة الهجرة الماليزية إلى اللجنة التي تمولها الحكومة. وتوفي ٨٣ شخصا في عام ٢٠١٥ في حين توفي ٣٥ آخرون على الأقل في ٢٠١٦ حتى يوم ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، بحسب وكالة رويترز. وكان أكثر من نصف عدد الوفيات الذي بلغ ١١٨ من ميانمار مصدر عشرات الآلاف من اللاجئين إلى ماليزيا ومنهم مسلمو الروهينغا الفارون من اضطهاد سلطات ميانمار وسكانها الذين غالبيتهم من البوذيين. وقال جيرالد جوزيف أحد ثمانية أعضاء في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ماليزيا إن "العدد كبير للغاية وصادم ويدعو لإصلاح المنظومة". ومن المقرر أن تعلن اللجنة هذه الأرقام الأسبوع المقبل في تقريرها السنوي بشأن أوضاع حقوق الإنسان في ماليزيا. ووصف جوزيف الأوضاع داخل المراكز التي زار بعضها بأنها "مروعة" وقال إنه يجب إجراء تحقيق جنائي في حالات الوفاة. وأضاف متحدثا نيابة عن اللجنة أن "الأمراض التي تسببت في وقوع بعض الوفيات ربما نجمت عن سوء النظامين الصحي والغذائي ونقص الرعاية الصحية أو أنها تفاقمت لهذه الأسباب".

الراية: بدل أن تستنفر ماليزيا جيشها، ليدك حصون دولة ميانمار (بورما)، ويجعلها أثرا بعد عين، نصرة بل انتقاما لمسلمي الروهينجا، عملا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، بدل ذلك فإن مسلمي الروهينجا الذين فروا إليها من وحشية البوذيين الوثنيين، لم يجدوا لديها ملجأ آمنا وحضنا دافئا، بل ألقت بهم في مخيمات بائسة، تفتقر لأدنى مقومات الحياة، ليموتوا من أثر الجوع والبرد وسوء الرعاية الصحية.